

7 في العمق

الأمير محمد بن سلمان: كقائد، أتحمّل المسؤولية في قضية خاشقجي

أفضل الحل السياسي والسلمي عن الحل العسكري في الرد على إيران

لا أتفق مع بعض القوانين في السعودية لكن يجب احترامها حتى يتم إصلاحها



بسؤال مباشر هو "هل أمرت بقتل جمال خاشقجي؟"، استهلت نورا أودونيل، حوارها مع ولي عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان، الذي ردّ بذات الصراحة قائلاً إنه يبقى مسؤولاً بحكم منصبه عن مقتل خاشقجي، لكنه في نفس الوقت لا يستطيع أن يراقب كل مسؤول سعودي ذي صلاحيات. وكان الرد ذاته قاله في حوار الأسبوع الماضي، مع مارتن سميث، مراسل برنامج "فرونتلين" الأميركي، حيث قال الأمير محمد في ذلك الحوار "حدث هذا في ظل ولايتي، وأنا أتحمّل كامل المسؤولية"، مؤكداً أيضاً أن هذا الحادث وقع دون علمه. يطوي الأمير محمد بهذا الرد صفحة الجدل بإجابة واضحة لم تأخذ حيناً زمنياً طويلاً من الحوار الذي انتقل إلى أسئلة تشغل الكثيرين في السعودية، وحول العالم بشأن الحرب في اليمن والتوتر المتصاعد مع إيران وتبعات هجوم 14 سبتمبر الذي استهدف منشآت النفط السعودية تضررت إثره سوق النفط العالمية، والعلاقة مع الولايات المتحدة، بالإضافة إلى الإصلاحات في السعودية واحتجاج ناشطات سعوديات.

● **واشنطن -** اختارت الإعلامية نورا أودونيل وشبكة "سي.بي.إس." أن تفتتح موسم 52 من برنامج 60 دقيقة بحوار مع ولي عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان، أجري بالديوان الملكي في جدة، وسلط الضوء على عدد من القضايا الهامة التي تشغل الرأي العام في السعودية وفي العالم، من قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي إلى طبيعة الرد على إيران، ومسار الحرب في اليمن، والوضع الحقوقي في السعودية.

* هل أمرت بقتل جمال خاشقجي؟
● الإجابة بلا شك لا. هذه كانت جريمة بشعة. لكن أتحمّل مسؤوليتها بالكامل كقائد في المملكة العربية السعودية، خصوصاً أنها حدثت من مسؤولين سعوديين يعملون في الحكومة السعودية.

* ماذا تصد بانك تتحمّل مسؤولية ذلك؟
● عندما تحدث جريمة لمواطن سعودي من قبل موظفين في الحكومة السعودية، لا بد أن أتحمّل المسؤولية كقائد. ما حدث كان خطأ. ولا بد أن اتخذ كافة الإجراءات لتفادي حدوث أي أمر مثل هذا مستقبلاً.

* لعلني، إذا كانت هناك أي معلومات تتهمني بالقيام بأي عمل، أتمنى أن يتم إخراجها.
● أتمنى أن يتم إخراج هذه المعلومات للعلن. إذا كانت هناك أي معلومات تتهمني بالقيام بأي عمل، أتمنى أن يتم إخراجها.

* ما نوع التهديد الذي يُشكّله كاتب عمود في صحيفة للسعودية حتى يجعله يستحق أن يقتل بهذه الوحشية؟
● لا يوجد أي تهديد من أي صحافي. والتهديد على السعودية هو من تصرفات كهذه ضد صحافي سعودي، من هذه الجريمة البشعة التي حصلت في قنصلية سعودية.

* لقد تحدثت مع عضو بارز في مجلس الشيوخ الأميركي قبل مجيئي إلى هنا، وقال إنه سيبسب ما حدث لجمال خاشقجي وما حدث في اليمن فإنه ليس هناك الكثير من النوايا الحسنة هنا في الكونغرس تجاه السعودية.. ما هو حجم الضرر الذي حل بالعلاقة؟
● العلاقة أكبر بكثير من هذا، وهذه حادثة بشعة ومؤلمة لنا جميعاً. دورنا أن نعمل ليلاً ونهاراً لتجاوز هذا الأمر، والتأكد من أن مستقبلنا أفضل بكثير من أي شيء حدث في الماضي.

* أثنان من أقرب مستشاريك المقربين متهما بتدبير هذه المؤامرة. وتم إفصاها من قبل الملك، وأخرجنا من دائرتك الخاصة. السؤال هو كيف لا تستطيع أن تعرف ما إذا كان قد تم تنفيذ ذلك من قبل أشخاص مقربين لك؟
● أثنان من أقرب مستشاريك المقربين متهما بتدبير هذه المؤامرة. وتم إفصاها من قبل الملك، وأخرجنا من دائرتك الخاصة. السؤال هو كيف لا تستطيع أن تعرف ما إذا كان قد تم تنفيذ ذلك من قبل أشخاص مقربين لك؟



الأمير محمد بن سلمان: فقط الأحق من يهاجم 5 بالمئة من إمدادات العالم

حديث الصراحة

الهذلول. وهي محتجزة في أحد السجون السعودية لأكثر من عام. هل حان الوقت لإطلاق سراحها؟

● القرار هذا ليس عائداً لي، إنه عائذ للمدعي العام.

* تقول أسرتها إنها تعرّضت للتعذيب في السجن، هل هذا صحيح؟

● إذا كان هذا الأمر صحيحاً فهو بشع جداً، الإسلام يحرم التعذيب، قوانين المملكة العربية السعودية تحرم التعذيب، النفس البشرية تحرم التعذيب، وأنا بنفسني سأقوم بمتابعة هذا الأمر.

* هل ستتابع ذلك شخصياً؟

● بلا شك.

* أنت مُرُك لما يقال عنك في العن، إنك تعهدت بتغيير الملكة العربية السعودية، وتحويل الاقتصاد، والحديث عن الإسلام المعتدل، والسماح للنساء بالحصول على مزيد من الحقوق، ومع ذلك ما زال هناك انتقاد لحملة القم وسجن النساء اللواتي يُترن قضايا حول الأمور التي تحتاج إلى التغيير في السعودية، وهذا يعطي الانطباع بانك لا تؤيد حقوق المرأة وحقوق الإنسان، وهذه الأمثلة المموضة عن النساء اللواتي تم سجنهن؟

● يؤلني هذا الانطباع ويؤلني أن البعض ينظر للصورة من خاتمة ضيقة جداً، أتمنى أن يأتي الجميع للمملكة العربية السعودية وينظر إلى الواقع ويقابل النساء والمواطنين السعوديين ويحكم بنفسه.

* ما هي الدروس التي تعلّمتها؟ وهل ارتكبت أخطاءً؟

● الإنبياء أخطوا، فكيف بنا نحن، لكن المهم إذا أخطانا أن نتعلم من أخطائنا ونتأكد أنها لن تتكرّر.

الحرب في اليمن؟

● نحن نقوم بذلك كل يوم، لكن نحاول أن ينعكس هذا النقاش على تطبيق داخل الأرض، وإعلان الحوثي منذ عدة أيام عن وقف إطلاق النار من تجاهه نعتبرهبادرة إيجابية لاتخاذ خطوة جديدة للأمام للدفع بالنقاش السياسي إلى فعالية أكثر.

* لماذا بعد 5 سنوات أنت متفائل بأن وقف إطلاق النار من شأنه أن يستمر، وأن يؤدّي إلى إنهاء الحرب في اليمن؟

● كقائد يجب أن أكون متفائلاً كل يوم، لا أستطيع أن أكون متشائماً، إذا كنت متشائماً يجب أن أترك الكرسي وأعمل في مكان آخر.

* اسمع لي أن أسألك عن القضايا المحلية، حقوق المرأة، منذ أن تحدثنا آخر مرة بانت المرأة تقود في السعودية وحصلت على المزيد من الحقوق بشكل عام، ولكن هناك حوالي اثنتي عشرة ناشطة تم احتجازهن لأكثر من عام، لماذا وُضعن في السجن؟
● المملكة العربية السعودية دولة تحكمها القوانين، وقد لا أتفق مع بعضها، لكن طالما أنها قوانين موجودة يجب احترامها حتى يتم إصلاحها.

* من أبرز الناشطات اللواتي ناضلن من أجل الحق في قيادة السيارة هي لوجين

* وصفت هذه الحرب بأنها أسوأ أزمة إنسانية في العالم، هل حان الوقت لإنهاء حرب اليمن، ما هو الحل؟

● إذا أوقفت إيران دعمها لمليشيات الحوثي فسيكون الحل السياسي أسهل بكثير. اليوم نفتح كل المبادرات للحل السياسي داخل اليمن، ونتمنى أن يحدث هذا اليوم قبل الغد.
* أنت تقول إنك تريد التفاوض لإنهاء

الثلاثة. هذا معناه انهيار الاقتصاد العالمي كله، وليس فقط اقتصاد المملكة العربية السعودية أو دول الشرق الأوسط.

* يبدو أن إيران مستعدة للمجازفة بحرب بهدف تحسين موقفها، بعد أن انسحبت إدارة الرئيس دونالد ترامب من الاتفاقية النووية الإيرانية، وفرض عقوبات قاسية. الرئيس الإيراني، حسن روحاني، لن يتفاوض حتى ترفع العقوبات. إنه مأزق.

● بلا شك، إذا لم يُعَم العالم باتخاذ موقف حازم وراذع لإيران فسنتصعيدا أكبر، وستتهدد مصالح العالم، وستتعطل إمدادات الطاقة، وستصل أسعار النفط إلى أرقام خيالية لم نرها في حياتنا.

* هل يجب أن يكون ردا عسكرياً؟

● أرجو عدم حدوث ذلك.

* لمَ لا؟

● لأن الحل السياسي والسلمي أفضل بكثير من الحل العسكري.

* هل تعتقد أنه ينبغي على الرئيس ترامب أن يجلس مع الرئيس روحاني، ويصيغان صفقة جديدة؟

● بلا شك، هذا ما يطلبه الرئيس ترامب، وهذا ما نطلبه كلنا جميعاً، من لا يريد الجلوس إلى الطاولة هم الإيرانيون.

* وصفت هذه الحرب بأنها أسوأ أزمة إنسانية في العالم، هل حان الوقت لإنهاء حرب اليمن، ما هو الحل؟
● إذا أوقفت إيران دعمها لمليشيات الحوثي فسيكون الحل السياسي أسهل بكثير. اليوم نفتح كل المبادرات للحل السياسي داخل اليمن، ونتمنى أن يحدث هذا اليوم قبل الغد.
* أنت تقول إنك تريد التفاوض لإنهاء

هذا الهجوم ضرب قلب صناعة النفط في السعودية.. فهل تمت مهاجمتكم على حين غرّة؟

● قد اختلف معك قليلاً، هذه الضربة لم تضرب قلب قطاع الطاقة السعودي، بل ضربت قلب قطاع الطاقة العالمي. هذه الضربة عظمت ما يقارب 5.5 بالمئة من احتياج العالم للطاقة، احتياج أميركا والصين والعالم بأسره.

* المملكة هي أكبر مستورد في العالم للأسلحة والمعدات العسكرية.. فمليارات الدولارات أنفقت على المعدات، إذا كيف لا يمكنها منع هجوم مثل هذا؟

● المملكة العربية السعودية بحجم قارة تقريبا، فهي أكبر من غرب أوروبا كلها. لدينا تهديدات موجودة من 360 درجة. يصعب تغطية كل هذه التهديدات بشكل كامل.

* ما هو رأيك السبب الاستراتيجي الذي جعل إيران تضرب أرامكو؟

● اعتقد أنها حماقة، لا يوجد هدف استراتيجي، فقط الإحرق هو من يهاجم 5 بالمئة من إمدادات العالم. الهدف الاستراتيجي فقط هو إنبات أنهم حمقى، وهذا ما فعلوه.

* وزير الخارجية مايك بومبيو وصف ما قامت به إيران أنه "عمل حربي" هل كان ذلك عملاً حربياً؟

● بلا شك، نعم.

* ما هو تأثير وقوع حرب بين السعودية وإيران على المنطقة؟

● المنطقة تشكّل تقريبا 30 بالمئة من إمدادات الطاقة في العالم، وتشكّل تقريبا 20 بالمئة من المعابر التجارية العالمية، وتشكّل تقريبا 4 بالمئة من الناتج القومي العالمي، تخيلوا أن تقف هذه الأمور